

الاقتراض اللغوي في المعاجم العربية

Language borrowing in Arabic Lexicon

الباحثة : فضيلة ختو

البريد الإلكتروني : yassamina-archi@hotmail.fr

المشرف أ د عمار مصطفىاوي

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب جامعة الشلف

جامعة أحمد بن بلة - وهران-1

تاريخ النشر: 2020/06/17

تاريخ القبول: 2020/02/06

تاريخ الإرسال: 2019/12/28

ملخص:

يتطرق البحث إلى أهمية الاقتراض في المعاجم اللغوية العربية لما له من قيمة علمية باعتباره آلية من آليات الخلق المعجمي أو التوليد اللغوي التي يركز عليها المعجمي في بناء رصيد معجمه.

ويهدف البحث إلى دراسة هذه الظاهرة اللغوية انطلاقاً من علاقة التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى؛ فاللغة العربية لغة علم وحضارة مثلها مثل اللغات السامية واجهت تدفقاً كبيراً من المعارف والعلوم لم تكن ممهدة لمواجهتها لافتقارها حينئذ لغويًا، ووجدت نفسها أمام الأصالة أو الاقتراض لتغطية العجز اللغوي لتلك المصطلحات الوافدة إليها من حضارات وثقافات الأمم الأخرى، وأصبحت بذلك اللغة العربية البوتقة التي انصهرت فيها ألفاظ وكلمات تلك المعارف والثقافات غير العربية الأصل وفتحت طريقاً آخر لنمو العربية عن طريق الاتصال بين اللغات في نطاق ما يعرف بالاقتراض اللغوي عامة، مما يجيز الجزم بتأثر اللغات بعضها ببعض.

الكلمات المفتاحية:

الاقتراض اللغوي؛ المعاجم اللغوية؛ اللغات السامية؛ التوليد اللغوي؛ آليات الخلق المعجمي.

ABSTRACT :

This research will address the importance of borrowing in Arabic lexicon, for its outstanding value, as a mechanism of lexical creation. Or linguistic generating which the lexicography focuses on to build his lexicon balance. Also, this research aims to study this linguistic phenomenon out of a two-way influence between Arabic and other Semitic languages; Same as the Semitic languages, Arabic was a language of knowledge and civilization, that faced with an influx of knowledge's and sciences, and has failed to address because of it linguistic impoverishment.

As a result, the Arabic language forced to choose either authenticity or borrowing to cover the language deficits of those terms coming from other nation's civilizations and cultures. The Arabic language became, thus, a melting pot of words of those knowledge and cultures of non-Arab origin. It opened up another way for the growth of Arabic through communication between languages the context of what is commonly known as linguistic borrowing in general.

Keywords:

Linguistic borrowing; Semitic languages; linguistic generating; linguistic lexicon; lexical creation mechanisms; Mechanisms of lexical creation.

مقدمة:

يحتل المعجم مكانة وظيفية فاعلة في الدراسات اللغوية، باعتباره مدونة تعليمية تطبيقية فهو جزء من اللغة في منظورها العام ويعدّ العمل المعجمي من أهم الأعمال التي تندرج ضمن البحث اللغوي على اختلافها منذ نشأتها حتى تطورها.

ويمثّل البحث في المعاجم العربية ميدانا خصبا فاضت فيه البحوث والدراسات المختلفة التي تهتم بسرد تاريخ المعاجم وأنواعها وأهميتها ومدارسها، أولى لها العرب عناية فائقة لأنها شكّلت ولا تزال تشكّل موروثا ثقافيا ورصيدا وتبادلا معرفيا بين اللغات السامية، كما أنّ الاحتكاك والتداخل بين اللغات الأخرى إنّما يولّد مفردات جديدة مقترضة أو مستعارة من لغات أخرى.

وعليه نطرح الإشكالية الآتية والتي نسعى من خلال هذا البحث الاجابة عنها في محاور أساسية، ففيما تكمن أهمية الاقتراض اللغوي في خضم العلاقة التبادلية العكسية بين اللغات، وكيف تجلّى ذلك في المعاجم اللغوية العربية؟.

1/ الاقتراض اللغوي، قراءة في المفهوم

لغة:

جاء في كتاب العين مادة (ق رض): «أَقْرَضْتُهُ قَرْضً، وكلُّ أمرٍ يتجافاه الناسُ فيما بينهم فهو من القروض.

والقَرْضُ: نُطِقُ الشَّعْرَ، والقَرِيضُ الاسمُ كالقَصِيدِ»¹.

وجاء في معجم الرائد مادة قَرْضَ بثلاث معان كالاتي: «القَرْضُ ج قُرُوض. 1. مص. قرض. 2. ما يسلف الانسان غيره من المال ثم يأخذه منه بعد مدّة من الزمان معينة»².

ومن معاني الاقتراض في اللغة الاستلاف، جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري مادة قرض «... واستقرضته فأقرضني، واقترضتُ منه كما تقول: استلفتُ منه...»³.

ولعلّ أقل ما يمكن استخلاصه من هذه التّحديدات اللّغوية في المعاجم العربيّة أنّ هناك معنى واحدا رابطا وجامعا بين هذه الاستعمالات العربية الظاهرة هو معنى الاستلاف.

اصطلاحا:

أطلق اللّغويون العرب القدماء على ظاهرة الاقتراض اسم التعريب وهو من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللغويين العرب، ويقصد به «أخذ جماعة لغوية وحدات معجمية من لغة مصدر»⁴

وتعتبر عملية الاقتراض اللغوي والتطور الدلالي للألفاظ ظاهرة صحيّة في مسيرة تطوّر أي لغة، وعبر مسيرة الاقتراض تكتسي الألفاظ دلالات جديدة تتلوّن بتلوّن العصور واختلاف المجتمعات والثّقافات، فلا غرابة أن نجد لغة ما تقترض من لغة أخرى سامية أو غير سامية وتدخل في نسيجها البنيوي والسياقي بعد أن تنصهر في قالب التركيبي والصّرفي للغة الوافدة إليها، كما يمكن أن تحافظ تلك الألفاظ على اللغة الأمّ التي اقتُرِضت منها دون أن تنصهر في اللغة الجديدة، ويأخذ الاقتراض اللغوي أشكالا متعدّدة يكون في مقدّمته الصراع اللغوي.

ويُجمع الباحثون أنّ الاقتراض اشتهر بالمعرب والدّخيل، وإن اختلفت ماهيّة كل مصطلح عن الآخر، فلقد أضاف التّاريخ العربيّ والإسلاميّ إلى معنى الاقتراض أو المعرب أبعاداً كثيرة ساهمت في زيادة عمومية مرجعيّة هذه الكلمة وغموضها والفهم الصحيح لمعاني هذا المصطلح، « وقد يصبح اللفظ المقترض من لغة أخرى مرادفاً للفظ يؤدي المعنى نفسه في اللغة المُقتَرَضَة، سواء وجد هذا اللفظ قبل اللفظ المقترض أو بعده»⁵ ومثال ذلك لفظ (تلفون) الذي اقترضته العرب في عصر التّهضة من اللغات الأوروبيّة، ثمّ ولّدوا لفظاً آخر هو (هاتف) الذي أصبح مرادفاً للفظ الأول، وهو الأمر نفسه بالنّسبة للفظة تلغراف وبرقية⁶.

ونجد من جهة أخرى من يطلق على اقحام اللفظ الأعجميّ في اللغة العربيّة مصطلح "الاستعجام" وعدّه مظهراً من مظاهر الانهزام التّفنسي والشّعور بالدونيّة الحضاريّة⁷؛ والقصد من ذلك «أن يُقحموا في كلامهم، أو كتاباتهم كلماتٍ أو عباراتٍ، أو مصطلحات أعجميّة لا تتطلّبها مناسبة ولا تقتضيهما ضرورة، ولا يستدعيها مقام»⁸.

2/ أقسام الاقتراض اللغوي:

الاقتراض اللغويّ قسمان: الاقتراض المعجميّ، والاقتراض غير المعجميّ الذي يضم الاقتراض الصّوتي، الاقتراض الصّرفيّ، والاقتراض التّركيبيّ التّحوي⁹.

أ/ الاقتراض غير المعجميّ: structural borrowing

ويسميه بعض اللسانيّين الاقتراض البنيويّ، « والمقصود به اقتراض العناصر الصوتيّة أو الصرفيّة أو التّركيبيّة أو الدّلاليّة»¹⁰، ويتمثّل الاقتراض الصّوتي في أخذ سمّة صوتيّة أو صواتم من لغة المصدر أمّا الاقتراض الصّرفيّ فيتمثّل في أخذ مورفيم (صرفم) أو زوائد صرفيّة سوابق أو دواخل أو لواحق من لغة مصدر وإضافتها إلى بنية صرفيّة في اللغة المورد؛ وهذا الضرب من الاقتراض أكثر شيوعاً في المصطلحات العلميّة.

وينقسم الاقتراض التّركيبيّ التّحوي بدوره إلى ضربين من الاقتراض: اقتراض التّراكيب التّحويّة، واقتراض الأساليب.

يتمّ اقتراض التّراكيب النحويّة بواسطة التّرجمة الحرفيّة عادة لبنى نحويّة لا وجود لها في اللغة المورد ومثال ذلك « ما وقع في باب تعدية الأفعال في العربيّة الحديثة، بإسناد حروف جر في التّعدية إلى أفعال هي في أصل الاستعمال متعدية بنفسها، فيقال: "أكّد على الشّيء" عوض "أكّد الشّيء" ترجمةً حرفيّةً للفرنسيّة "insister sur"¹¹.

أمّا اقتراض الأساليب فيكون بمحاكاة لغة ما لغةً أخرى في استعمالاتها الخاصّة، وذلك بترجمة الخصوصيات اللغويّة* باعتماد التّرجمة الحرفيّة التي تؤدي إلى نشأة تعابير ودلالات جديدة في اللغة المورد، وأمثلة هذا النّوع اقتراض العبارة "قتل فلان الوقت" وهي عبارة مترجمة ترجمة حرفيّة من التّعبير الفرنسي "tuer le temps".

ب/ الاقتراض المعجميّ:

يسوق هذا الاقتراض الوحدة المعجمية أو اللفظة مصحوبة بمدلولاتها الأصلية، كما قد تكتسب الوحدة المعجمية المقترضة مدلولات جديدة في اللغة المقترضة.

يعرفه ابراهيم أنيس نقلا عن كتاب المقترضات العجمية لفتحي الجميل بأن: «الاقتراض المعجمي هو أخذ دوال من لغة مصدر وإدخالها في لغة مورد»¹².

ويُعرف أيضا بأنه: «أخذ جماعة لغوية وحدات معجمية من لغة مصدر»¹³.

وينقسم الاقتراض المعجمي بحسب الوجه المقترض من الوحدة المعجمية إلى قسمين: قسم يتحقق فيه اقتراض وجهي الوحدة المعجمية وهما الدال والمدلول، ويسمى هذا النوع بالاقتراض المعجمي الحقيقي، والقسم الثاني الاقتراض الدلالي ويتحقق فيه الاقتراض في أحد وجهي الوحدة المعجمية وهو "المدلول".

- الاقتراض المعجمي الحقيقي:

يعدّ هذا النوع من الاقتراض من أكثر الأنواع تحقّقا وشيوعا في اللغة «يتّصل بوجهي المفردة الدّالي والمدلولي معاً، فتنتقل المفردة بوجهها الدّالي في تأليفها الصوتي وبنيتها الصرفية، وبوجهها المدلولي وانتمائها المقولي أيضا. لكن هذه المفردة المقترضة يمكن أن تمرّ بضروب من التّغيير في محاولة إدماجها في النّظام المعجمي في اللغة المورد»¹⁴.

ولقد حدّد فتحي الجميل في كتابه "المقترضات المعجمية في القرآن" أحد عشر نوعا من أنواع الاقتراض في العربية بحسب الأصل السّامي أو غير السّامي وبحسب الأصل الذي أخذ منه هذا الأصل المقترض نفسه، وهي كالآتي¹⁵:

- 1- اقتراض العربية من لغة سامية أصيلة من المشترك السامي، ويتعلّق الاقتراض هنا بالوحدات المعجمية الأصيلة الموروثة من اللغة السامية الأم، وهي المفردات التي حافظت على خصائصها الأصلية. ويطلق على الوحدات المعجمية المقترضة من اللغة السّامية الأم تسمية "الرصيد المعجمي السامي المشترك"؛ ومعنى ذلك أنّ اللغة العربية تشترك مع اللغات السّامية في بعض الوحدات المعجمية.
- 2- اقتراض العربية من لغة سامية مفردات أصيلة خاصة بتلك اللغة السّامية، وتسمى الوحدة المعجمية المقترضة بـ "الرصيد السّامي الخاص".
- 3- اقتراض العربية من لغة سامية مفردات مقترضة في هذه اللغة من العربية، ويتعلّق هذا النوع بالوحدات المعجمية التي اقتترضتها منها، ويمكن القول هنا بمبدأ "الأخذ والعطاء".
- 4- اقتراض العربية من لغة سامية مفردات مقترضة فيها من لغة سامية ثالثة، وهنا وجوب وجود لغة ثالثة كواسطة لاقتراض الوحدة المعجمية من اللغة الأم، أي «انتقال المفردة إلى أكثر من لغة سامية، وتحول اللغة المورد إلى لغة مصدر»¹⁶؛ ومثال ذلك الوحدة المعجمية "اسرائيل" التي انتقلت إلى اللغة العربية عن طريق اللغة السريانية- قضية التأثير والتأثر بين اللغات.
- 5- اقتراض العربية من لغة سامية مفردات مقترضة فيها من لغة غير سامية، ووجه الاختلاف بين هذا النوع والنوع الرابع هو أنّ اللغة السّامية هنا تكون وسيط بين العربية ولغة غير سامية بما يخالف النوع الذي سبقه¹⁷.

6- اقتراض العربية من لغة غير سامية مفردات أصيلة من المشترك المعجمي في لغات غير سامية، ومثال ذلك اقتراض العرب الوحدة "ماه" من اللغات الإيرانية.

7- اقتراض العربية من لغة غير سامية مفردات أصيلة خاصة بهذه اللغة وهو اقتراض مباشر من لغة غير سامية، ومثال ذلك اقتراض العرب كلمة "الفُسْطاط" من اللاتينية *fossatom* وتدل على المعسكر وعلى نوع من الخيام، واقتراضهم كلمة خندق من الفهلوية ¹⁸ *kandak*.

8- اقتراض العربية من لغة غير سامية مفردات مقترضة فيها من أصل غير سامي، ومثاله اقتراض العرب لكلمة الرّاسْطون من اليونانية.

9- اقتراض العربية من لغة غير سامية مفردات مقترضة فيها من الرّصيد المعجمي السّامي المشترك، ومعنى ذلك اقتراض العربية لوحداث معجمية من لغة غير سامية كاليونانية اقترضتها من الرصيد المعجمي السّامي المشترك وغيرها كثير.

ب/ الاقتراض الدلالي:

يتحقق الاقتراض الدلالي في الوجه المدلولي، ويكون «بإسناد مدلول جديد إلى دال قائم في الاستعمال اللغوي»¹⁹ تكتسب خلاله المفردة المقترضة معنى جديد في اللغة العربية، من ذلك المفردة العربية "مدرسة" والمفردة الفرنسية *école* "تتشارك في معنى واحد على الأقل هو مكان الدّرس والتّعلم، و«لهذا الضرب من الاقتراض أهميّة في التّوليد الدلالي سواء كان ذلك في مستوى الوحدات المعجمية العامة أو في مستوى الوحدات المعجمية المخصّص»²⁰.

هذا ولا يمنع من أن نلج إلى عنصر مهم لدراسة هذه الظاهرة اللغوية ألا وهي التأثير والتأثر بين اللغات في خضم العلاقة العكسية التبادلية بينهما.

3/ علاقة التّأثير والتّأثر بين العربية واللغات السّامية:

إنّ الخوض في تاريخ أي لغة من اللغات الانسانية ذات التّاريخ الطويل والعريق مثل اللغة العربية، أمر يحتاج إلى الحيطة والحذر، هذه اللغة التي هي أقدم اللغات السّامية وأرسخها قدما في خصائص العائلة اللغوية كلّها مرّت بمراحل ما بين تطوّر وتقلّب في ملتقى تيارات لغوية أثّرت وتأثّرت، وحملت بين ثناياها أريج الأسلاف والأوائل.

فلقد ارتسمت اللغة العربية منذ القديم بطابع البداوة الدّي ميّز رصيدها اللّغوي نظرا للمحيط الصحراوي الذي كان من أبرز مظان اللغة آنذاك، ومع ظهور الاسلام أخذت اللغة تتجاوز حدودها البدوية إلى حدود أرحب وأوسع.

وقد مرّت اللغة العربيّة بمراحل كبرى تميّزت فيها كل مرحلة عن الأخرى، مبتدئة بمرحلة أساسية في تاريخ اللغة وهي المرحلة السّامية مرحلة انفصال اللغة العربيّة عن اللغة السّامية الأم وتكوين خصائص لغويّة تنفرد بها عن اللّغات السّامية محتفظة من جانب آخر بكثير من الخصائص العامة السّامية للعائلة اللغوية. أمّا المرحلة الثّانية فهي مرحلة العربية القديمة المرحلة التي استُخدمت فيها اللغة العربية في الجاهلية وبعد نزول القرآن الكريم، وهي مرحلة أساسية في تاريخ اللغة العربيّة بلغت خلالها قمة النّضج في الجزيرة العربية.

ولم يقف تاريخ اللغة العربية عند هاتين المرحلتين فحسب، بل عرفت وعاشت مرحلة أخرى هي "العربية المولدة" مرحلة عرفت خلالها انتشارا واسعا خارج الجزية العربية استخدمت على ألسنة العرب وغيرهم من الشعوب التي دخلت الاسم، وهي عربية عبّرت عن الحياة الفكرية والاجتماعية والحضارة الجديدة شعرا ونثرا، كما تمثلت أيضا في لغة العلوم والفلسفة وبلغت اللغة العربية خلالها ذروة النضج مع نهاية القرن الخامس الهجري.

وبعد انهيار الحضارة الإسلامية وتولي الفرس والأتراك والمغول أمر العالم الإسلامي ظهرت مرحلة أخرى للغة العربية عرفت "بالعربية الوسيطة" وامتدت حتى العصر الحديث، وقد تلت هذه المرحلة مرحلة أخيرة من حياة اللغة وهي "العربية الحديثة" بدأت تتخلق مع مطلع عصر النهضة في العالم العربي إلى يومنا هذا، وهي لغة الأدب والصحافة والاذاعة والتأليف العلمي²¹.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللغة العربية والتي هي أقدم اللغات السامية وأدقها وإن انفصلت عن اللغات السامية تشترك في كثير من الخصائص اللغوية والصرفية والنحوية والمعجمية²²، هذا التداخل والتشارك بين العربية واللغات السامية كان له تأثير لغوي جلي في القديم إلى يومنا هذا، فما من لغة يمكن لها أن تخلّص من تأثير لغة أخرى مهما حاول متكلموها المحافظة عليها. ونحن في عصر التلاقح اللغوي والثقافي الذي أصبح ضرورة حتمية للغة التي لم يعد دور المعجمي مقتصرًا على حفظ اللغة في المعاجم كما كان سابقا، وإنما تعدى ذلك إلى إعداد اللغة للاستعمال، لأنّ اللغة كما عرفها ابن جني أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم « و الأغراض لا تنتهي، بل تتجدد وتتولد... وكل حدث اجتماعي لابد من تغطيته بمدلول لغوي»²³.

ومن الحقائق الثابتة المسلّم بها في مجال اللسانيات قضية التأثير والتأثير بين اللغات، واللغة العربية ليست بمعزل عن التأثير باللغات الأخرى فعلى مرّ تاريخها الطويل أثّرت وتأثرت بدورها في مختلف اللغات وخاصة في المستوى المعجمي منه، فالرصيد المعجمي لا يختلف اختلافا أساسيا عن رصيد العربية المعجمي الذي انطلق منه الخليل في القرن الثاني الهجري، فكان نتاج هذا التأثير استعمال ألفاظ دخيلة في العربية نتيجة التأثير في اللغات السامية سواء عن طريق الاتصال بينها أو عن طريق الاقتراض.

فلقد احتكت اللغة العربية في فترة انتشارها بلغات متعدّدة أثّرت فيها وتأثرت بها قبل الإسلام وبعده ما نتج عنه ظاهرة الاقتراض اللغوي وظهور الألفاظ الدخيلة والأعجمية وإن كانت هذه الألفاظ قليلة في العصر الجاهلي إذا ما قيس بعد اتّساع الفتوحات الإسلامية ودخول أمم كثيرة في الإسلام، الأمر الذي أدى استعانة العربية ببعض الألفاظ الأعجمية لشيوعها في الاستعمال الواقعي، يقول صبحي صالح: «إنّ تبادل التأثير والتأثير بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإنّ اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية»²⁴.

ولم يقف الأمر عند اقتراض الألفاظ فحسب، بل تجاوز ذلك إلى أن يُترك أثرا تنبئ عن التأثير الناجم عن حركة التقارب بين اللغات ليمس الجانب الصوتي والبنائي للمفردات ليعرف فيما بعد بالتعريب.

فبقدر ما كانت اللغات الأخرى بحاجة إلى العربية كانت اللغة العربية هي الأخرى بحاجة إلى الاقتراض من اللغات الأخرى في النواحي الثقافية ونظم الحكم ومصطلحات العلوم... وغيرها، فتأثرت باللغة الفارسية

واليونانية والآرامية والرومانية.. وخير دليل على ذلك تأثر العرب باللغات السامية ما أُلّف من كتب عرض فيها اللغويون لهذه الألفاظ السامية حيث تناولوا « بعض ظواهر العربية بالدرس، كظاهرة الأضداد مثلا ورجعوا- وهم يعالجون بعض موادها- أحد معني الضد إلى أحد اللغات السامية، كما فعل قطرب(ت206هـ) مثلا في مادتي (السَّامِد) و(وَتَبَ)، وأبو حاتم السجستاني(ت255هـ) في مادة (السَّامِد) أسضا، والأصمعي (ت213هـ) في مادة (وَتَبَ)، وابن السكيت(ت244هـ) في مادة (واثب)، وابن دريد(ت321هـ) في مادة (زَبَر)، وأبو بكر الأنباري(ت238هـ) في مادة (السَّامِد) و(وَتَبَ) و(طه)...»²⁵ والنصوص على ذلك كثيرة.

وما يساعد على معرفة التأثير اللغوي بين اللغات هو معرفة منزلة العربية بين اللغات السامية، فلبيان موقعها أثر مهم في دراسة المقترضات المعجمية « فبقدر ما يتم تحديد ذلك الموضع تحديدا دقيقا يسهل تأثيل المفردات العربية ومعرفة أقرب النظائر السامية إليها فيسهل رصف كل مجموعة من المفردات في ترتيب تاريخي ولو تقريبا»²⁶.

4/ نماذج من الألفاظ المعربة في القرآن الكريم والمعاجم العربية:

مصطلح المعرب من أكثر المصطلحات تواترا في الاستعمال، فقد نتج عن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات ظاهرة الاقتراض اللغوي بحكم تفاعل الحضارات، وهو ما عكس واقع الشعوب واللغات وما لوحظ من « أن الألفاظ الدخيلة التي اقتبستها لغة ما من أخرى، ينالها كثير من التحريف في أصواتها ودلالاتها و طريقة نطقها، فتبتعد في جميع النواحي عن صورتها القديمة. وليست هذه الظاهرة مقصورة على الاقتباس الناشئ من لغتين كتب لإحدهما النصر، بل هو ظاهرة عامة تتحقق في جميع الحالات التي يحدث فيها انتقال مفردة من لغة أخرى»²⁷

فلقد اهتم اللغويون قديما بالكلمات التي اقتترضوها من اللغات الأخرى، ووضعوا لها ضوابط وأطلقوا عليها الكلمات المعربة أو المُعَرَّبَة كما وردت عند سيبويه.

أما عن مفهوم التعريب فلقد تعددت دلالات التعريب أو المعرب واختلفت تحديدها على مرّ العصور، عرف الجواليقي(ت540هـ) المعرب بأنه: «نقل اللفظ من العجمة إلى العربية»²⁸، ويضيف في موضع آخر أن المعرب: «ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدّخيل من الصريح»²⁹.

ويعرفه إدريس بن الحسن العلمي نقلا عما ورد من تعريفات للجوهري إذ يقول: «التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها»³⁰؛ فالتعريب هنا له خاصية مهمة وهي إمكان الاشتقاق من اللفظ المعرب ما يشتق من اللفظ العربي، وهو ما خالفه كثير من اللغويين.

مادة الأب		
معجم لسان العرب لابن منظور	المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة	القرآن الكريم
جاء في لسان العرب مادة (أب) :	«الأب: العشب رطبه ويابس».	قال تعالى: «وفاكهة وأب» ³³ .

« الأُبُّ: الكلأ، وعَبَّر بعضهم عنه بأنه المرعى» ³¹ .	وتقول: فلان راع له الحب، وطاع له الأُبُّ: زكا زرعته، وأتبع مرعاه» ³² .
--	---

مادة برق - لفظه أباريق-		
جاء في لسان العرب: « والإبريق: إنباء، وجمعه أباريق، فارسيّ معرّب» ³⁴ .	الإبريق: السَّيْفُ البَرَّاقُ. - والمرأة الحسناء البراقة اللون. - التي تُظهِرُ حسنَها على عمد. - وإناء معيّن» ³⁵ .	وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: «يطوف عليهم ولدانٌ مُخَلَّدُونَ بأَكوابٍ وأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ من معيّن» ³⁷ .
	وجاء في مادة (أبر): الإبريق: وعاءٌ لَهُ أذنٌ وخرطوم ينصبُّ منه السائل. (ج) أباريق» ³⁶ .	

مادة قلد - لفظه مقاليد-		
« والمِقْلَادُ: الخِزَانَةُ. والمَقَالِيدُ: الخِزَانَةُ؛ وَقَلَدَ فلانٌ فلاناً عملاً تقليداً» ³⁸ .	جاء في المعجم الوسيط: « (المِقْلَادُ): الخِزَانَةُ. - المفتاح. (ج) مقاليد. وفي التَّنْزِيل العزيز: " له مقاليد السموات والأرض. يقال: أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُور: فُوضْتُ إِلَيْهِ. وضاقت عليه المقاليد: الْأُمُور» ³⁹ .	قال الله تعالى: « لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» ⁴⁰ .

ما يمكن أن نختم به هو أنّ اللغة العربية اقتضت الحاجة الماسة لاقتراض الألفاظ والمصطلحات، وذلك لمجارات التقدّم العلميّ الذي كان من الواجب العلمي على علماء العربية الاهتمام بهذا الجانب وهو "الاقتراض" أو "التعريب" ممّا يفتح للغة مجالا حيويًا لاقتراض الألفاظ والاحتكاك باللغات السامية الأخرى مع أخذ الاعتبار لضوابط نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية.

الهوامش:

¹ -- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج5، مادة (ق رض)، ص 49.

- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طلعة جديدة،² ط7، 1992، ص 627.
- ³- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساسا البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1979، ص 502.
- ⁴- ابراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص161.
- ⁵- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ص 368.
- ⁶- المرجع نفسه، ص 368.
- ⁷- فتحي جمعة، اللغة الباسلة، دار النصر للتوزيع والنشر، ط5، 2000، ص22.
- ⁸- المرجع نفسه، ص 22.
- ينظر فتحي الجميل، المقترضات المعجمية في القرآن الكريم، بحث في المقاربات، كلية الآداب والفنون الانسانية بمنوبة،⁹ 2013، ص 41.
- ¹⁰- المرجع نفسه، هامش الصفحة 41.
- ¹¹- المرجع نفسه، ص 42.
- * الخصوصيات اللغوية: التعابير التحليلية locutions analytique، والتعابير الاصطلاحية idiotismes.
- ¹²- فتحي الجميل، المقترضات المعجمية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 44.
- ¹³- المرجع نفسه، ص 43.
- ¹⁴- المرجع نفسه، ص 45.
- ¹⁵- ينظر المرجع نفسه، ص 63-70.
- ¹⁶- المرجع نفسه، ص 67-68.
- أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المعرب من الكلام الأعجبي على حروف المعجم، دار¹⁷ القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1990، ص 296 .
- ¹⁸- ينظر المرجع نفسه، ص 280-485.
- ¹⁹- فتحي الجميل، المقترضات المعجمية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 43.
- ²⁰- المرجع نفسه، ص 44.
- ²¹- ينظر حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1989، ص 439-440.
- ²²- ينظر كتاب الساميون ولغاتهم لحسن ظاظا، وكتاب تاريخ اللغات السامية لولف نسون، ص 14-30.
- ²³- توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الاسلامية القاهرة، ط1، 1980، ص 10.
- ²⁴- صبيح الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 315.
- محمد حسن آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة،²⁵ بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص 466-467.
- ²⁶- فتحي الجميل، المقترضات المعجمية في القرآن، مرجع سابق، ص 85-86.
- محمد السيد علي بلاسي، المعرب في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية دلالية، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، ليبيا، ط1،²⁷ 2001، ص 35.

- ²⁸ - الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، مرجع سابق، ص 19.
- ²⁹ - المرجع نفسه، ص 91.
- ³⁰ - إدريس بن الحسن العلمي، في التعريب، النجاح الجديدة للطباعة، الدار البيضاء، ط1، فبراير 2001، ص 17.
- ³¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار النوادر الكويتية للطباعة، الكويت، الجزء 1، 2010، ص 3.
- ³² - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف، ج 1، ط 02، 1972.
- ³³ - سورة عبس، الآية 31.
- ³⁴ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (برق)، ص 263.
- ³⁵ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ط 4، ص 50.
- ³⁶ - المرجع نفسه، ص 02.
- ³⁷ - سورة الواقعة، الآية 17-18.
- ³⁸ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 3718.
- ³⁹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 745.
- ⁴⁰ - سورة الزمر، الآية 63.